# تطور القطاع السياحي في إيران

مما لاشك فيه ان الثورة الاسلامية في ايران تمكنت رغم كل التحديات التي واجهتها خلال اكثر من اربعة عقود(٤٣عاما ) من احداث الكثير من التغييرات الجذرية وتحقيق انجازات باهرة على مختلف الاصعدة العلمية والتقنية والطبية والعسكرية والعلوم والصناعات الفضائية وكذلك في جميع البنى التحتية، ومنها القطاع السياحي ،و رغم إن القطاع السياحي حقق إنجازات كبيرة خلال العقود الماضية ، لكن لازال هناك مجال واسع لتحقيق المزيد من النجاح كي تتوصل ايران للمكانة التي تستحقها عالميا، نظرا لطاقاتها السياحية الجمة، واتساع رقعتها الجغرافية واحتوائها على اهم المواقع الاثرية في العالم اضافة الى غناها بالاماكن الطبيعية الساحرة.

فالسياحة اليوم تعد من الصناعات المدرة للأرباح وهي تشكل اهمية كبيرة لدى المسؤولين وذوى الشأن في البلاد، بحيث أنهم يسعون لإستبدالها بالصناعات النفطية، إذ أنه في الكثير من الدول في العالم يحتل القطاع السياحي المركز الاول من حيث العائدات والارباح الإقتصادية. ورغم الطاقات الموجودة في ايران جغرافيا وثقافيا وتاريخيا، لم تنل ايران مع الاسف ما تستحقه من مكانة سياحية في العالم لعدة اسباب مثل العقوبات المفروضة والحرب الايرانية ــ العراقية ومحاولات الدول المناهضة لسياسات ايران لتشويه سمعة ايران ونقل صورة سلبية غير حقيقية عنها وعن الاوضاع فيها.

طبعا بعد اشاعة ثقافة السفر وتوفير البنى التحتية التي تتيح للجميع إمكانية السفر بسهولة باتت الرحلات السياحية الداخلية جزء لا يتجزأ من حياة الاسرة الايرانية.كما تم خلال السنوات التي تلت انتصار الثورة المصاقة على أكثر من ٦٠٠ قانون وقرار ومشروع وخطة عمل وما الى ذلك في مجال السياحة والسفر، وحسب ما أفصح به قسم شؤون الإستثمار في منظمة السياحة والتراث الثقافي أن قوانين ايران في مجال الإستثمار الاجنبي تعد من الاكثر تطورا بالعالم، كما أضاف انه قبل الثورة الاسلامية كانت فئة مجتمعية خاصة تتمكن من القيام برحلات سياحية، لكن اليوم نرى أن جميع الأسر تستطيع أن تسافر مرة واحدة في السنة على الاقل.

وفي اشارة الى البنى التحتية التي أعدت خلال الاعوام الماضية من أجل تسهيل السياحة والسفر، صرح قسم شؤون الإستثمار أنه يوجد اكثر من ٢٥٠ مجمعا خدميا ورفاهيا تم انشائها في الطرق الرابطة بين المدن والمحافظات، إضافة الى ٢٧٠ حديقة ضخمة على مستوى البلاد والعديد من الحدائق داخل المدن الايرانية. وهذا الامر ساهم بدوره في تسهيل وزيادة نسبة الرحلات الداخلية، حيث تشير إحصائيات الاعوام الماضية وخاصة قبل انتشار جائحة كورونا ، التي نشرتها منظمة السياحة والتراث الثقافي، أن عدد زوار بعض المدن الايرانية سنويا قد تزايد بشكل كبير ، وعلى سبيل المثال نلاحظ ان عدد الايرانيين الذين قصدوا مدينة مشهد خلال عام واحد (عام ٢٠١٦ على سبيل المثال) قد تجاوز التسعة ملايين ،اضافة الى أن أكثر من مليون شخص من دول أخرى وسيما دول الجوار زاروا هذه المدينة في نفس العام، وهذا بحد ذاته يعتبر رقما قياسيا مقارنة بالكثير من المدن السياحية المعروفة في العالم.خاصة في ظل محاولت وسائل الاعلام المناهضة للثورة ولسياسات الجمهورية الاسلامية التي كانت ولاتزال تنقل صورة سلبية عن ايران وعن أوضاعها الأمنية لتمنع السياح من السفر الى ايران ، لكن رغم كل محاولات الاعلام التضليلي نلاحظ إن الكثير من السياح الاجانب يتوافدون كل عام الى ايران، لمشاهدة آثارها التاريخية

وزيارة اماكنها المقدسة والاستمتاع بطبيعتها الخلابة المتنوعة.والشيء الذي يثير الانتباه ويجدر ذكره هو أن معظم السياح الذين زاروا ايران صرحوا علنا عند عودتهم الى بلدانهم بهذه الحقيقة وهو ان ما يحكى عنه في وسائل الاعلام الغربية عن ايران،هو مجرد أكاذيب وإفتراءات، كما أشادوا بالأمن السائد بالبلاد وبالتطور التي توصلت اليه ايران على مختلف الأصعدة، معترفين بأن ماشاهدوه ولمسوه عن قرب في ايران يتناقض تماما مع الصورة التي رسمتها مسبقاً وسائل الاعلام في عقولهم ومسامعهم.

## وجهات سياحية لم تكن تحظى بالإهتمام من قبل

ومن اللافت ان أماكن مثل المباني والدور التاريخية، البقاع المتبركة، مقابر الشخصيات الدينية والعلماء والشهداء والشعراء وغيرهم من الشخصيات التاريخية، دور العبادة ومعابد النار والكنائس، الأسواق العتيقة، القرى التاريخية، التلال والقلعات والابراج والحمامات والمساجد والمدارس وغيرها من الصروح التاريخية، الصحراء والمواني والمغارات والبرك والمستنقعات وينابيع المياه الساخنة والشلالات والوديان وغيرها من المعالم الطبيعية، لم تكن في السابق تعتبر من المقاصد السياحية في البلاد التي يمكنها ان تسترعي انتباه الانسان ، لكن بعد الثورة الاسلامية والإستثمارات التي وظفتها الحكومة في ٤٠١ بقعة في انحاء ايران، تحولت هذه الاماكن الى وجهات سياحية تستقطب السياح من داخل وخارج البلاد.

الى جانب الأماكن المذكورة تم الاستثمار لإنشاء أنواع اخرى من الوجهات السياحية

الحديثة مثل المنتجعات الدولية للتزلج، مضامير سباق السيارات، الطيران المظلي، حديقة الدايناصورات، البحيرات والشلالات الاصطناعية، الحديقة الوطنية للنباتات والطيور، والمتاحف وغيرها من المنتجعات السياحية.

كما تم بعد الثورة الاسلامية تأسيس منظمة السياحية والتراث الثقافي والصناعات اليدوية التي تمارس أنشطتها تحت اشراف رئيس الجمهورية. وقد أصدرت هذه المؤسسة حتى الان رخصة عمل او ممارسة النشاط لما يقارب نحو ٤٨٠٠ مكتب للخدمات السياحية، كما ان الشؤون الخاصة بدخول وخروج المسافرين تقع على عاتق الجهات المتصلة بالمنظمة المذكورة.

وفيما يتعلق بشؤون السياحة في ايران،ينبغي القول إن ايران تمتلك مناظر جميلة تضم الغابات الكثيفة وسلاسل الجبال والانهار المتدفقة والصحاري الجميلة فضلا عن الاثار التاريخية والثقافية والحضارية والصناعات والحرف اليدوية والتي تعد جذابة لاي سائح في العالم.

كما تمتلك ايران أكثر من ٧٠٠ متحف حكومي وغير حكومي لانظير لها على صعيد الثراء الثقافي والحضاري والتاريخي كما انها تمتلك أكثر من ٣٥٠ نوعا من الحرف اليدوية.

وفيما يتعلق بالكوادر التي تعمل في القطاع السياحي ،فقد بادرت ايران خلال السنوات الماضية- ولأول مرة في تاريخها- بأطلاق دورات تعليمية تخرج منها حتى الان ثلاثون الف مدير فني للمكاتب والمؤسسات الخاصة بالخدمات السياحية في البلاد، وكل هؤلاء باتوا يمارسون مهنتهم بشكل حرفي لتقديم أفضل مستوى من الخدمات الرفاهية للسياح.

ومن التطورات التي شهدتها البنى التحتية الخاصة بالقطاع السياحي هو تزايد عدد الفنادق بنسبة ٤٠٠ في المئة بحيث وصل عدد الفنادق من ٢٩١ فندقا في عام ١٩٧٨ الى اكثر من ١٢٠٠ فندق في الوقت الحالي طبعا هذا ماعدا دور الضيافة والمراكز السكنية الخاصة بالسياح التي يصل عددها الى رقم كبير ايضا..

قبل الثورة لم يكن في ايران سوى معهد دراسي واحد للسياحة وكان يدرس فيه موضوعي السياحة في ايران وإدارة الفنادق ، لكن بعد التحول الكبير الذي تلى الثورة في هذا المجال، تم تأسيس أكثر من ١٠٠ مجموعة دراسية وعلمية في مختلف الجامعات، وهذا الامر ساهم بلاشك في ازدهار هذه الصناعة وارتقاء مستواها الكمي والكيفي.

كما تم بعد الثورة تزايد اهتمام الجامعات الايرانية ومراكز التعليم العالي بتربية واعداد الكوادر المهنية في هذا المجال، بحيث يوجد اليوم أكثر من٣٠٠ عضو ضمن هيئة التدريس ومئات المدرسين الذين تم تدريبهم لتعليم وتدريس فرع السياحة، وهذا الحجم من الكوادر يوفر فرصة الدراسة لـ٢٠ الف طالب في هذا المجال سنويا ، الى جانب توفير فرص عمل بمجال السياحة لأكثر من ١٠٠ الف شخص في الوكالات والجامعات وما الى ذلك.

يذكر انه قبل الثورة الاسلامية كان يوجد ٤٠ دليلا سياحيا في البلاد، بينما حاليا يوجد اكثر من ٧ الاف شخص لديه تصريح

لمزاولة مهنة الارشاد السياحي في البلاد، وذلك بفضل تواجد المراكز التعليمية التي ساهمت في اعداد ٥ الاف و٣٠٠ شخصا لإدارة الفنادق.

وقد بلغت ايران في الواقع درجة من التطور في مجال السياحة بحيث تم تعيينها ولأول مرة في منصب نيابة رئاسة الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في عام ٢٠١٣، كما اصبحت عضوة في اللجنة التنفيذية ولجنة تقييم الاعضاء المنتسبين لهذه المنظمة منذ عام ٢٠١٤ حتى الان .

## السياحة العلاجية بأيران

قبل الثورة الاسلامية كان يوجد الكثير من الاطباء الاجانب لاسيما من الهند والفليبين يمارسون مهنتهم في ايران، لكن اليوم باتت ايران من البلدان المتفوقة في مجال الطب، حيث ان الكثير من أتباع البلدان الاخرى، ولاسيما سكان دول المنطقة يتوجهون إلى ايران، لتلقي العلاج وإجراء العمليات الجراحية الضرورية أو التجميلية، حيث إستقبلت ايران في الفترة الاخيرة أكثر من ٢٠٠ الف سائح قاصدا ايران طلبا للعلاج.

ومن ضمن مؤشرات تقدم ايران في مجال السياحة في العقود الاربعة الماضية هو أن مدينة تبريز شمالي غربي ايران أختيرت كعاصمة السياحة في العالم الاسلامي لعام ٢٠١٨، كما أن مدينة همدان الواقعة في شمال غربي ايران هي الاخرى تم أختيارها العاصمة السياحية في آسيا في عام ٢٠١٨، وقدمت مدينة مشهد المقدسة الواقعة في شرق ايران بعنوان العاصمة الثقافية للعالم الاسلامي في عام ٢٠١٧، كما أن مدينة اصفهان تم اختيارها العاصمة الثقافية للعالم الاسلامي عام ٢٠٠٦ايضا.

ان ما أشرنا اليه في هذا المقال هو جزء بسيط من حجم التقدم الذي حققته ايران بعد الثورة الاسلامية في مجال السياحة ، إذ لايسعنا في هذا المقال ذكر الكثير من المشاريع والمكاسب والأنجازات التي تم تحقيقها في هذا المجال وخاصة على صعيد الجهود التي بذلتها الجهات المعنية لمكافحة ظاهرة التخويف من ايران، وتقديم صورة حقيقية وواقعية عن ايران، التي تتمتع بدرجة عالية من الامن والسلامة والاستقرار والامكانيات الهائلة التي قلما نجدها في مكان او بلد آخر.